

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 012

محمد بن صالح العثيمين

ونهضوا معه الى الشعب الذي نزل فيه نعم وفيهم ابو بكر وعمر وعلي والحارث بن الصمة والانصاري سم سنة والحارث ابن الصمة الانصاري وغيرهم فلما استندوا الى الجبل ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00
ابي بن خلف على جواد يقال له العود زعم عدو الله انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقترب منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرية من الحارث ابن الصمة فطعنها بها فجاءت في - 00:00:24
فكرة عدو الله منهزم. فقال له المشركون والله ما بك من بأس. فقال والله لو كان ما بي باهل ذي لماتوا اجمعون وكان يعرف فرسه بمكة هذا من ايات النبي عليه الصلاة والسلام. ودليل على تأنيه - 00:00:44
الرسول صلى الله عليه وسلم صبر حتى جاء هذا الرجل واقترب منه وتناول الرسول صلى الله عليه وسلم الحرب بكل طمأنينة حتى ضربه في ترقوته وصار والعياذ بالله يخور كما يخور 00:01:04
الفصيل او الثور فاجتمع الناس اليه وقالوا ما بك من بأس هذى ضربة بسيطة فقال لو كان ما بي باهلي ذي المجاز لماتوا من شدة المها ووجعها حتى مات نعم - 00:01:24
نعم جعل النبي صلى الله عليه وسلم فكانت احسن من الاخرى نعم لله سبحانه اي نعم هذى من بركة فعل الرسول عليه الصلاة والسلام انها صارت احسن ولا شك ان العين - 00:01:45
ان حسن العين الثانية بامر الله ايضا ولا مانع نعم ها ذي المجاز هذا سوق سوق تجارة يسمى ذا المجاز يشن العرب فيه طوله في السنة مرة اظن يتبايعون فيه - 00:02:06
نعم وكان يعرف فرسه بمكة ويقول اقتل عليه محمدا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قال انا اقتله ان شاء الله تعالى فلما طعنه تذكر عدو الله قوله انا انا قاتله فايقنه بانه - 00:02:28
ومقتول من ذلك الجرح فمات منهم في طريقه بسفارين مرجه الى مكة. وجاء على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء ليشرب منه فوجده اجل افراده وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه فاراد رسول الله صلى الله عليه - 00:02:48
 وسلم ان يعلو صخرة هنالك فلم يستطع لما به فجلس طلحة تحته فلم يستطع لما به فجلس طلحة تحته حتى صعدها وحان الصلاة فصلى بهم جالسا. وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم - 00:03:08
تحت لواء الانصار وشد حنظلة غسيلا وهو حنظلة ابن ابي عامر وسد حنظلة الغسيلي. حرك الله قسيلة الغسيلي بصفة شد انظرت الغسيلي صفة الحنظلة. نعم وشد حنظلة الغسيلي وهو حنظلة ابن ابي عامر على ابي سفيان. فلما تمكّن منه حمل على حنظلة شداد بن الاسود - 00:03:28
فقتله وكان جنبا فانه سمع الصيحة وهو على امرأته فقام من فوره الى الجهاد. فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان الملائكة تغسله ثم قال سلوا اهله ما شأنه فسألوا امرأته فاخبرتهم الخبر - 00:03:58
 يجعل الفقهاء هذا حجة ان الشهيد اذا قتل جنبا يغسل اقتداء بالملائكة وقتل وقتل المسلمين حامل لواء المشركين فرفعته لهم عمرة ابن عمدة بنت علقة الحارثية حتى اجتمعوا اليه وقاتل - 00:04:18
ام وقاتلت ام عمارة وهي نسيبة بنت كعب المازنية قتالا شديدا وهي وهي نسيبة نسيلة وهي نسيبة بنت مالك المازنية وهي نسيبة بنت كعب المازنية قتالا شديدا وضررت عمرو بن قمنة بالسيف ظربات - 00:04:39

خمرة. نعم. وضررت عمرو بن قمةة بالسيف ظربات فوق فوقيه درعان كانت عليه وضررها عمرو بالسيف فجرحها جرحا شديدا على عاتقها كان عمرو بن ثابت المعروف بالاصيرم من بنى عبد الاشهل يأبى الاسلام. فلما كان يوم احد قذف الله الاسلام في قلبه - 00:05:04

الحسنى التي سبقت له منه فاسلم واخذ سيفه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقاتل فثبت بالجراح ولم يعلم احد بامرها انجلت الحرب طاف بنو عبد الاشهل في القتل يلتمسون قتلاهم فوجدوا الاصيرم وبه رمق يسير - 00:05:30 فقالوا والله ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لم يذكر لهدا الامر ثم سأله ما الذي جاء بك؟ احذب على قومك ام رغبة في الاسلام؟ فقال بل رغبة في الاسلام امنت بالله ورسوله - 00:05:50

ثم قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصابني ما ترون. ومات من وقته فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو من اهل الجنة قال ابو هريرة ولم يصلى لله صلاة قط. الله اكبر - 00:06:11

ولما انقضت الحرب اشرف ابو سفيان على الجبل هذه شاهد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:06:28

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وهذا فضل من الله محض فضل محض وان احذكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار - 00:06:46

وهذا عدل محض الاول فضل والثاني عدل لان الثاني مقيد بما ثبت في صحيح البخاري ان احذكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يbedo للناس وهو من اهل النار فلا يقول قائل كيف يكون جزاء هذا الذي يعمل بعمل اهل الجنة؟ حتى ما يكون ما بينه وبينها الا ذراع - 00:07:06

ان يكون من اهل النار مع انا نعلم ان الله سبحانه وتعالى اكرم من عبده فيقال ان هذا العامل في عمل اهل الجنة انما يعمل بذلك فيما يbedo للناس. اما الاول فهو يعمل عمل كفر - 00:07:34

لكن الله يتفضل عليه ويمن عليه فيهديه بالاسلام نعم الفقهاء جادوا نعم لعله يذكره ان اظن اني بذكره ولكنه على كل حال ان لم يذكره فالصحيح انه لا لا دليل في ذلك - 00:07:51

اولا الحديث مختلف في صحته والثاني انه ان شأن الآخرة لا يقاس به اقوال الدنيا. فتأصيل الملائكة له قد يكون كرامة له لا لبيان حكم شرعى والصواب ان الشهيد لا يغسل ولو كان جنبا - 00:08:18

لانه انما يلزمك غسل الجنابة من اجل الصلاة والصلة لا تجب على الميت ولو قلنا بانه يغسل من الجنابة لقلنا واما مات الانسان وهو شهيد وعليه حالة اصغر وجوب عليه - 00:08:36

الموظف ولا اعلم به قائل فالصواب ان الشعيب لا يغسل سواء كان جنبا ام غير جنب اي نعم اشكالنا اليوم الجمعة ايش؟ خرج يوم الجمعة من الفتاة. نعم قال ليوسف - 00:08:58

ما دورنا به وش الاسكان مازن بخرج يوم الجمعة وهو ترك الصلاة بعد الصلاة ما في مانع ممنوع ان يسافر نعم لا شهيد غير المعركة كغير شيء يعني يجب ان نوصل ويكتفى عليه حتى وان كان مقتولا ظلما. فانه يغسل كينه - 00:09:22

نعم اخذن ثلاثة نعم ولما انقضت الحرب اشرف ابو سفيان على الجبل فنادي افيكم محمد فلم يجيبوه؟ فقال افيكم ابن ابي قحافة فلم يجيبوه فقال افيكم عمر بن الخطاب؟ فلم يجيبوه ولم يسأل الا عن هؤلاء الثلاثة لعلمه وعلم قومه - 00:10:04

ان قوام الاسلام بهم فقال اما هؤلاء فقد كفيتهم لهم فلم يملك عمر نفسه ان قال يا عدو الله ان الذين ذكرتهم احياء قد ابقى الله لك ما يسوقك فقال قد كان في القوم مثلث لم امر بها ولم تسؤني ثم ولم - 00:10:28

ولم تسؤني ثم قال اعلو هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبيونه؟ فقالوا ما نقول؟ قال قولوا الله اعلى واجل ثم قال لنا العزى ولا عزي لكم. قال الا تجيبيونه؟ قالوا ما نقول؟ قال قولوا - 00:10:50

مولانا ولا مولى لكم فامرهم بجوابه عند افتخاره بالهته وبشركه تعظيميا للتوحيد واعلاما بعزة من عبده المسلمين وقوة جانبه وانه لا

يغلب. ونحن حزبه وجنته ولم يأمرهم باجابته حين قال افي - [00:11:10](#)
محمد افيكم ابن ابي قحافة؟ افيكم عمر؟ بل قد روي انه نهاهم عن اجابته وقال لا تجيبوه. لأن لأن كلهم لم يكن فرد بعد لم يكن
برد بعد في طلب القوم ونار غيظهم بعد متوقدة فلما قال - [00:11:30](#)

لاصحابه اما هؤلاء فقد كفيتهم حمي عمر بن الخطاب واشتد غضبه وقال كذبت يا عدو الله فكان في الاعلام من الاذلال والشجاعة
وعدم الجبن والتعرف الى العدو في تلك الحال ما يؤذن لهم بقوة القوم وبسالتهم وان - [00:11:51](#)
انهم لم يهنووا ولم يضعفوا وانه وقومه جديرون بعد جديرون بعد الخوف منهم وقد ابقى الله لهم ما يسؤولهم منه وكان في الاعلام
ببقاء هؤلاء الثلاثة وهلة بعد ظنه وظن قومه انهم قد - [00:12:11](#)

اصيبوا من المصلحة وغيظ العدو وحزبه والفت في عضده ما ليس في جوابه حين سأله العدو الفت في عضده. والفت
في عضده في عضده ما ليس في جوابه حين سأله واحدا واحدا فكان سؤاله عنهم ونعيهم لقومه اخر سهام العدو وكيده فصبر
له النبي - [00:12:29](#)

صلى الله عليه وسلم حتى استوفى كيده ثم انتدب له عمر فرد سهام كيده عليه. نعم. وكان ترك الجواب اولا عليه احسن وذكره ثانيا
احسن. وايضا فان في ترك اجابته حين سأله عنهم اهانة له. وتصغيرا لشأنه - [00:12:54](#)

فلما منته نفسه موته وظن انهم قد قتلوا وحصل له بذلك من الكبر والاشر ما حصل منه ازرع بذلك وحصل له بذلك من الكبر. نعم.
وحصل له وحصل له بذلك من الكبر والاشر ما حصل. كان في جوابه اهانة - [00:13:14](#)

له وتحقيقه واذلاله ولم يكن هذا مخالف لقول النبي صلي الله عليه وسلم لا تجيبوه. فإنه انما نهى عن اجابته حين سأله افيكم محمد؟
افيكم فلان؟ افيكم فلان؟ ولم ينه عن اجابته حين قال اما هؤلاء فقد قتلوا - [00:13:34](#)

كل حال فلا احسن من ترك اجابته اولا ولا احسن من اجابته ثانيا ثم قال ابو سفيان ثلاث كلمات اولا افيكم محمد ابو قحافة عمر فقال
النبي عليه عليه الصلاة والسلام لا تجيبوه. او هم سكتوا عن اجابته دون ان ينهوا عن ذلك - [00:13:54](#)
لان في ذلك اذلا له اجلالا لهم وفي هذا تقوية له من جهة ان نفسه تظن لاول وهلة ان هؤلاء قتلوا فيفرح يفرح وتنشر نفسه وتسر
ولهذا قال اما هؤلاء - [00:14:18](#)

فقد كفيتهم حمي ثم جاء الجواب ردا على هذه الجملة وهي الجملة الثانية بأنه كاذب فقد كذبت عدو الله وقد ابقى الله لك ما يسوء
فكان هذا اشد عليه مما لو اجبوه - [00:14:43](#)

قبل ان تمنيه نفسه انهم قد قتلوا لانه اذا ماتوا نفس انهم قد قتلوا وانشرحت بذلك وانبسطت كما يعبر عنه بقوله اما هؤلاء قد
كفتهم ثم يأتي الجواب بانهم احياء - [00:15:02](#)

صار هذا اشد عليه اما الجملة الثالثة وهي اعلو هبل فان النبي صلي الله عليه وسلم امره ان نبادروا بجوابهم فيقول الله اعلى واجل و
ذلك لأن هذا ينافي التوحيد - [00:15:21](#)
حيث افترخ بالهته التي يعبدوها من دون الله وهذا امر لا يمكن السكوت عليه اما مسألة محمد وابو بكر وعمر فهي قد تكون مسألة
شخصية لهم الحق في الا يجيبوه او ان يجيبوه - [00:15:42](#)